



مركز
الشباب
العربي
ARAB YOUTH CENTER

الاجتماع
العربي
للقيادات
الشابة

الجلسات التمهيدية للحملة الاجتماعية.. تعزيز عناصر الهوية

فبراير 2024

الملخص التنفيذي

أهم مخرجات الحوار عن الهوية واللحمة الاجتماعية

تمثل دراسة مصطلح "اللحمة الاجتماعية" وتطبيقاته في العالم العربي تحدي نظري وعملي، فمن أجل تجاوز هذا التحدي تم تفتيت المصطلح إلى مكوناته الأساسية، وبعد ثلاث جلسات من النقاش مع ممثلي الشباب العربي، كانت النتائج التالية

حالة اللحمة الاجتماعية في البلدان العربية متفاوتة

- مجتمعات تظهر فيها اللحمة الاجتماعية قوية و متماسكة
- مجتمعات تتعافى فيها اللحمة الاجتماعية بعدما مرت بأزمات حادة
- مجتمعات تعرف فيها اللحمة الاجتماعية تحديات جمة تهدد سلامة النسي الاجتماعي فيها.

ما العمل؟

- لكل حالة من الحالات السابقة معالجات خاصة بها، وبشكل عام يجب العمل على كل مكون من مكونات اللحمة الاجتماعية، ونقترح ما يلي
- تعزيز الثقة بين مكونات المجتمع المختلفة (البعد الأفقي للحمة الاجتماعية).
 - تعزيز الثقة بين مكونات المجتمع ومؤسسات الدولة وممثليها (البعد العمودي للحمة الاجتماعية).
 - توطيد الاندماج الاجتماعي والعمل على جسر الفروق الاقتصادية والاجتماعية وتساوي الفرص.
 - تعميق المواطنة وتشجيع المشاركة الاجتماعية والسياسية.
 - تشجيع مشاركة المرأة في المؤسسات الرسمية وجمعيات المجتمع المدني.
 - ترسيخ قيم التسامح بين المكونات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع.
 - ترسيخ مكونات الهوية العربية من لغة وتقاليد إيجابية، والانتماء للمكان.
 - تعزيز التواصل بين مكونات المجتمع المدني العربي.

الوسائل

تعزيز اللحمة الاجتماعية يقتضي تجنيد وسائل مختلفة وفي جميع المجالات:

المجال الثقافي:

- دعم أكبر للغة العربية على المستوى الرسمي (في التعليم والتخاطب المؤسسي) وعلى مستوى المجتمع المدني (في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة).
- تسهيل الحوار الثقافي وتشجيعه بين الجماعات الثقافية المختلفة في المجتمع.
- المحافظة والتعريف بالتقاليد العربية الإيجابية.

المجال الاقتصادي والاجتماعي:

- دعم الفئات الفقيرة بتوفير شبكات اجتماعية وجمعيات تعاونية استهلاكية وبرامج دعم خاصة.

المجال القانوني:

- سن قوانين لتجريم التمييز واللاتسامح في المجتمع.
- اصلاح قوانين الأحوال الخاصة بما يصون حقوق المرأة ومكانتها.

بناءً على نتائج الاستبيان والحوارات مع ممثلي الشباب العربي في الدورة السابقة والتي كان موضوعها السردية الجديدة للهوية العربية، نُظّم لقاء الدورة الحالية حول الهوية والتلاحم الاجتماعي. ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع الشديد التعقيد تم إجراء ثلاث جلسات حوارية مع الشباب العربي، للتعرف على وجهات نظرهم وفهمهم للتلاحم الاجتماعي ومكوناته والتحديات التي تواجهه ووسائل تعزيزه.

تعريف التلاحم المجتمعي

على الرغم من أن معنى «التماسك الاجتماعي» في الكثير من الخطاب العام والسياسي يعتبر مفروغ منه، فقد تم استخدامه بطرق متعددة ومتناقضة في كثير من الأحيان، ولا يزال مفهومًا غامضًا ومتنازع عليه إلى حد كبير.

- الاسمنت الذي يمسك المجتمع
- جودة العلاقات في المجتمع

وينقسم التماسك الاجتماعي إلى الأبعاد الخمسة التالية: القيم المشتركة والثقافة المدنية؛ والنظام الاجتماعي والرقابة الاجتماعية؛ والتضامن الاجتماعي وتقليص الفوارق في الثروة والشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي؛ ومكان التعلق والهوية- هو الصمغ التلاحم الاجتماعي هي منظومة علاقات بين الدولة والمجتمع من جهة وعلاقات تفاعلية بين الجماعات، قائمة على مجموعة من القيم والمعايير المشتركة مثل: الثقة وحس الانتماء وإرادة المشاركة والفعل لتحقيق الصالح العام.

التعريف الخاص بمنظمة التعاون والاقتصاد والتنمية (OECD)، الذي يرى أن المجتمع المتلاحم هو: "المجتمع الذي يعمل على توفير الرفاهية للجميع ويحارب الاقصاء والتهميش. كما يتمتع أفراداه بالانتماء للمجتمع والثقة المتبادلة والفرص المتساوية لتحقيق التقدم (في الحياة)"

قد يكون من الأفضل تقسيم التماسك الاجتماعي إلى مفهومين منفصلين: أحدهما يشير إلى الالتزام تجاه بعض مؤسسات الدولة (يسمى «التماسك المؤسسي»)، والآخر يتعلق بأنواع السلوك الارتباطي (يطلق عليها اسم «التماسك الارتباطي») - حيث إن الروابط بين كل من المفهومين مختلفة إلى حد ما وأن انفصالهما من شأنه أن يحل الكثير من الالتباسات في المناقشات الأكاديمية والعامّة للتماسك الاجتماعي.

أهمية التلاحم الاجتماعي: التماسك الاجتماعي محرك هام للازدهار والقدرة التنافسية على المدى الطويل. والمجتمعات المتماسكة مستقرة سياسياً وتركز على النمو الاقتصادي وتنمية الأعمال التجارية.

أبعاد التماسك الاجتماعي



التوصيف	النطاق
<ul style="list-style-type: none"> • الأهداف والغايات المشتركة • المبادئ الأخلاقية ومدونات السلوك المشتركة • دعم المؤسسات السياسية والمشاركة في السياسة 	القيم المشتركة والثقافة المدنية
<ul style="list-style-type: none"> • عدم وجود نزاع أو صراع عام وتهديدات للنظام القائم • وغياب السلوك غير المتحضر • والرقابة الاجتماعية غير الرسمية الفعالة والتسامح • واحترام الاختلاف • التعاون بين المجموعات 	النظام الاجتماعي والمراقبة الاجتماعية
<ul style="list-style-type: none"> • التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتناغمة • وإعادة توزيع المالية العامة والفرص • والمساواة في الحصول على الخدمات واستحقاقات الرعاية الاجتماعية • الاعتراف المستعد بالالتزامات الاجتماعية والاستعداد لمساعدة الآخرين 	التضامن الاجتماعي وتقليص الفوارق في الثروة
<ul style="list-style-type: none"> • درجة عالية من التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية والأسر والمشاركة المدنية والنشاط التعاوني • حل مشاكل العمل الجماعي بسهولة 	الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> • الارتباط بالمكان والهوية • تشابك الهوية الشخصية وهوية المكان 	ارتباط قوي بالمكان

أسئلة حوارات الشباب

الجلسة الأولى

السؤال الافتتاحي

- كيف يمكن أن توصفوا حالة الرابطة الاجتماعية في مجتمعاتكم وبين المجتمعات العربية بشكل عام؟
- كيف ترون ارتباط التلاحم الاجتماعي بالهوية العربية؟
- الهوية العربية المركبة والتلاحم الاجتماعي؟
- هل التعددية الثقافية والإثنية في الوطن العربي فرصة أم تحدي للحمية الاجتماعية بين العرب؟
- مستويات التلاحم الاجتماعي
- الأسرة
- مستوى الحي والجيران
- المستوى الجماعي
- المستوى السياسي والمجال العام

الجلسة الثانية

- ما هو وضع التسامح الاجتماعي في الوطن العربي؟
- مستويات التسامح:
 - تجاه الفئات الاجتماعية الهشة- تجاه المرأة
 - تجاه الأقليات
 - الثقة
- كيف تقيم الثقة بين الأفراد؟
- كيف ترى الثقة بين الجماعات المختلفة؟
- كيف ترى الثقة في المؤسسات المحلية والمركزية؟
- كيف يمكن بناء وتعزيز الرأسمال الاجتماعي والثقافي؟

الجلسة الثالثة

- كيف يمكن تعزيز التعاون المجتمعي الأفقي؟
- كيف يمكن تعزيز التعاون العمودي بين الدول العربي؟
- كيف يمكن تعزيز المشاركة المدنية؟

الحوار مع ممثلي الشباب

ابتدأ الحوار مع ممثلي الشباب العربي بما انتهت اليه جلسات الحوار للسنة الماضية وهي مسألة الهوية والانتماء، مع الفرق في الحالة هنا ان تم ربطها بمسألة اللحمة الاجتماعية.

1 الهوية واللحمة الاجتماعية

في هذا السياق تم طرح السؤال استهلاكي وهو " ما معنى أن تكون عربي؟". التوجه السائد بين المتدخلين من ممثلي الشباب العربي أن تكون عربي هو أن تتحدث اللغة العربية. عوامل أخرى تدخل في تشكيل الهوية العربية وهو اشتراك العرب في العادات والتقاليد والمخيلة التاريخية والرابطة الدينية. إلا أن هذه الهوية العابرة للوطن العربي تواجهها تحديات عدة أولاً: توجد في البلدان العربية أقليات مهمة لغتها الأم غير عربية

ثانياً: تناقص استخدام اللغة العربية وخصوصاً بين الشباب النخب منهم على الأخص، أشاروا إلى أن اللغة العربية وخاصة في ميدان التعليم مهددة من اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية في بلدان المشرق العربي واللغة الفرنسية في بلدان المغرب العربي.

ويتفق أغلبية المتحدثون من الشباب أن سبل تعزيز الهوية اللغوية يتمثل في استيعاب الاختلافات وبذلك بقبول وجود لغات أخرى ومنحها فرص المتحدثين بها باستخدامها بكل حرية وهذا بجانب اللغة العربية. اتفق المتحدثون على أن اللغة العربية تؤدي دوراً جوهرياً في تشكيل الهوية الجمعية. أن اللغة العربية هي التي شكلت، تاريخياً، القاسم المشترك الأول الذي أدى إلى الوعي العربي، ويعتبرون الهوية العربية مسألة حضارية وثقافية.

صحيح أن اللغة العربية أدت دوراً مركزياً في تشكيل القومية العربية في البلاد العربية، وتُعتبر أحد مركباتها الأساسية، لكن ممّا لا شك فيه أن مركّبات أخرى مثل: التاريخ والثقافة والعادات والتقاليد والجغرافيا، كان لها دور في تشكيل الهوية القومية.

- اللغة العربية لم تعد لغة العصر، ولكنها لا تزال بخير. (تعليق، Caption).

2 هل الهويات الوطنية تخدم الهوية العربية الكبرى؟

يجب الاعتراف أن هناك تعدد هويات في المجتمع العربي وداخل المجتمع العربي الواحد توجد هويات فرعية، ويعبر أحد المتدخلين " -هناك دول بها تعدد في الهويات المحلية، ولكن ليس بها صراعات، فالتعدد ليس الأزمة، ولكن الأزمة تكمن في عدم وجود مساحة مشتركة، كما أن النمو الاقتصادي وتكافؤ الفرص يلعب دور في المشاركة المجتمعية، وتحسين التعليم والبحث العلمي يعزز من عملية التكافؤ في المشاركة المجتمعية".

وأعرب بعض المتحدثين إلى من أجل تعزيز اللحمة الاجتماعية يجب تحسين اندماج الجماعات الأقلية يعزز من الهوية، مع تقليل الصراعات بين الثقافات، إضافة لتعزيز الفهم للتراث والثقافة العربية، كما أن زيادة استخدام اللغة العربية تعزز من الهوية العربية، ويساهم إدماج الأقليات في المجتمع من تقليل التوترات بين الثقافات المختلفة.

يرى المتحدث "أن الصراعات في العالم العربي ليس سببها التعددية في اللغة، أو العرق، أو الثقافة، أو الدين، بل هي قد تكون نتيجة وليست بالضرورة السبب، فهناك العديد من المجتمعات الأخرى والغير عربية التي يوجد بها التعددية هذه ولا تعاني من هذه الصراعات. ويرى كذلك أنه كلما حسنا من اندماج الأقليات في الهويات، كلما تحسنت العلاقات الاجتماعية".

من سبل تعزيز الهوية اللغوية العربية بين الشباب هو تبني وتشجيع منصات التواصل الاجتماعي والمؤثرين وحثهم على استخدام اللغة العربية وتوعية متبعيهم عن ذلك. كما يجب تشجيع الشباب على الإنتاج الثقافي من آداب وفن ومسرح باللغة العربية وهذا عن طريق مضاعفة أطر ثقافية للتنافس بين الشباب مثل الجوائز والملتقيات وغيرها.

3 الثقة واللحمة الاجتماعية

الثقة قيمة أساسية في المجتمع؛ فهي تُحدد طبيعة ومحتوى العلاقات الاجتماعية، كما أنها مكون جوهري للرأسمال الاجتماعي والثقافة المدنية.

تمت مناقشة الثقة كقيمة وأحد المصادر الرئيسية للتماسك الاجتماعي خلال الحوار مع الشباب العربي. وللثقة أبعاد ومستويات، فهناك المستوى الأفقي للثقة وهي تلك التي تسود بين الأفراد وبين الجماعات، والمستوى العمودي للثقة وهي ما بين الأفراد والجماعات، والدولة، ومؤسساتها.

يتفق أغلبية المتحدثون أن الثقة على المستوى الأسري وبين المعارف والأصدقاء والجيران والأحياء السكنية متينة وتساهم في الانسجام والتعاون بين الأفراد وتحقيق التماسك الاجتماعي.

أشار البعض من المتحدثين المنحدرين من بلدان عربية عرفت وتعرف نزاعات داخلية إلى أن مستوى الثقة اهتز بين المجموعة الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع مما يؤدي إلى شروخ في النسيج الاجتماعي. ويقع على عاتق المجتمع المدني والدولة بشكل خاص رأب الصدع وترميم اللحمة الاجتماعية.

أما فيما يرتبط بالثقة بالدولة ومؤسساتها فهي بشكل عام فهي أقل صلابة من تلك بين الجماعات والأفراد. ويجب التنبيه أن الثقة تتباين بين مؤسسة حكومية وأخرى بحيث تتمتع المؤسسات الأمنية مثل الجيش والشرطة بثقة أعلى بالمقارنة بالمؤسسات السياسية مثل الأحزاب والبرلمان وما إلى ذلك. والاختلاف في الثقة يوجد أيضا تباين في الثقة بين الدول، حيث إن الثقة في الدولة ومؤسساتها مرتفعة بشكل عام في البلدان المستقرة سياسيا واجتماعيا مقارنة ببقية الدول العربية الأخرى.

4 التسامح الاجتماعي في الوطن العربي اللحمة الاجتماعية

تمثل قضايا التسامح والتفاهم والتضامن والتماسك الاجتماعي أساساً رئيسياً لتعزيز اللحمة الاجتماعية ولبناء ثقافات السلام. يضمن التسامح والتفاهم بأن الاختلافات الحقيقية أو المتصورة داخل الجسم الاجتماعي والمرتبطة بالمنظومة القيمية أو أسلوب الحياة لا تؤدي إلى التمييز. يشير التماسك والتضامن إلى الشعور بتعزيز الوحدة والسلم المدني.

انقسمت آراء المتدخلين من ممثلي الشباب العربي حول مدى انتشار التسامح في مجتمعاتهم، ففريق منهم وخصوصاً المتحدثين من البلدان التي تعرف استقرار سياسي واجتماعي أشادوا بدور حكوماتهم في زرع قيم التسامح والعيش المشترك بين مكونات المجتمع على اختلاف مشاربها وانتماءاتها وعقائدها، ودعموا حديثهم في هذا الصدد بما تبذره حكوماتهم من مساعي وجهود لترسيخ مبادئ وسلوكيات التسامح عن طريق وضع منظومة قانونية وبرامج تعليمية وحملات إعلامية تركز التسامح الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع تصب في تعزيز اللحمة الاجتماعية. بينما أشار فريق آخر من ممثلي الشباب العربي إلى ضعف التسامح الاجتماعي في مجتمعاتهم وبالخصوص أولئك المنتمون إلى دول عربية مرت أو تمر بنزاعات وحروب داخلية وخارجية.

إن سبب اللاتسامح في البعض من مجتمعاتنا مرده إلى ضعف المواطنة إذ يقول أحد المتحدثين أن "علاقة الفرد مع الدولة عززت مفهوم الأغلبية والأقلية، أنا في بلد من المفترض أنا مواطن مثل أي مواطن آخر، لماذا يكون اسمي أقلية ويكون اسم الأخر أغلبية، بحيث يخلق هذا التمييز. هناك علاقة حقيقية بين الفرد كفرد والدولة، لذلك من الضروري تعزيز مفهوم الفرد كفرد ونعلي كرامة الإنسان، وتعزيز أدوات كثيرة مثل التعليم، والتربية والمبادرات المجتمعية. نحن الإرادة السياسية تعكس ما يريده الشعب والشباب.

لا يوجد للشباب صوت أو تمثيل ضمن حكوماتنا أو مجالسنا المحلية فهذا صراع طويل نخوضه حالياً، لأن فعلاً الشباب بحاجة إلى تمكين، بحاجة إلى تعليم، واكتساب مهارات". ويوصي بأنه "من المهم تمكين الشباب ليكون لهم يد في بناء المستقبل ولأنهم سيقبسون في المستقبل. المبادرات المجتمعية مهمة والمبادرات الوطنية، والاستفادة من التجارب وتعلم منها بحيث نستفيد منها في المستقبل".

5 الاندماج الاجتماعي واللحمة الاجتماعية

- يعد الاندماج الاجتماعي لكل فئات ومكونات المجتمع شرطاً للحمة الاجتماعية قوية.
- يوجد شبه اجماع بين المتحدثين خصوصاً الإناث منهم أن الاندماج الاجتماعي منقوص نوعاً وذلك فيما يربط بمكانة المرأة وتمثيلها على كل المستويات.
 - تباينت آراء المتحدثين بخصوص اندماج الشباب، فالرأي السائد بين ممثلي الدول الأكثر استقراراً يرى أن فئة الشباب مندمجة وممثلة على كل الأصعدة وحتى على مستويات عليا في المجتمع. فيما اعتبر متحدثون آخرون أنه رغم المجهودات المبذولة في منح الشباب الدور الذي يليق بهم، فما زالوا مهمشين.

6 المشاركة واللحمة الاجتماعية

المشاركة وسيلة من وسائل الاندماج الاجتماعي. ويعتبر الأغلبية أن المشاركة عبر المجتمع المدني أو المجتمع الرسمي رغم توفرها فهي غير كافية ويجب تعزيزها لخدمة اللحمة الاجتماعية.

7 تجارب الشباب لتعزيز اللحمة الاجتماعية

ينتمي المتحدون المشاركون في الحوار إلى جمعيات شبابية تنشط في مجالات مختلفة من النشاط الجمعي. ويصب عملهم في أغلبه في تعزيز التماسك الاجتماعي وذلك بإدماج فئة الشباب كليا في الحراك المجتمعي ومنحها الدور الرائد الذي يليق بها. فقد استمعنا إلى التجارب التالية

1. تجارب تهدف إلى ادماج أبناء الفئات الأقل حظاً في التعليم الحكومي.
2. تجارب من البلدان التي تعرف صراعات سياسية، نجحت محاولة الشباب في تنظيم نفسها على المستوى المحلي ولعب دور في التأثير في بعض القرارات لصالح هذه الفئة ولصالح تقريب الفرقاء المتنازعين.
3. تجارب ركزت على مشاركة جمعيات الشباب في مساعدة السكان المتضررين من الكوارث الطبيعية والنازحين جراء الصراعات المسلحة.
4. تجارب من الدول المستقرة: وتمس هذه التجارب جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية من التوعية من أثار التغيير المناخي وميدان الثقافة والأدب واللغة العربية، وميدان الادماج الاجتماعي، والتطوير المهني وغيره.

أهم مخرجات الحوار

أهم مخرجات الحوار عن الهوية واللحمة الاجتماعية

تمثل دراسة مصطلح "اللحمة الاجتماعية" وتطبيقاته في العالم العربي تحدي نظري وعملي، فمن أجل تجاوز هذا التحدي تم تفتيت المصطلح إلى مكوناته الأساسية، وبعد ثلاث جلسات من النقاش مع ممثلي الشباب العربي، كانت النتائج التالية

حالة اللحمة الاجتماعية في البلدان العربية متفاوتة

- مجتمعات تظهر فيها اللحمة الاجتماعية قوية ومتماسكة
- مجتمعات تتعافى فيها اللحمة الاجتماعية بعدما مرت بأزمات حادة
- مجتمعات تعرف فيها اللحمة الاجتماعية تحديات جمة تهدد سلامة النسيج الاجتماعي فيها.

ما العمل؟

لكل حالة من الحالات السابقة معالجات خاصة بها، وبشكل عام يجب العمل على كل مكون من مكونات اللحمة الاجتماعية، ونقترح ما يلي

- تعزيز الثقة بين مكونات المجتمع المختلفة (البعد الأفقي للحمة الاجتماعية).
- تعزيز الثقة بين مكونات المجتمع ومؤسسات الدولة وممثليها (البعد العمودي للحمة الاجتماعية).
- توطيد الاندماج الاجتماعي والعمل على جسر الفروق الاقتصادية والاجتماعية وتساوي الفرص.
- تعميق المواطنة وتشجيع المشاركة الاجتماعية والسياسية.
- تشجيع مشاركة المرأة في المؤسسات الرسمية وجمعيات المجتمع المدني.
- ترسيخ قيم التسامح بين المكونات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع.
- ترسيخ مكونات الهوية العربية من لغة وتقاليد إيجابية، والانتماء للمكان.
- تعزيز التواصل بين مكونات المجتمع المدني العربي.

الوسائل

تعزيز اللحمة الاجتماعية يقتضي تجنيد وسائل مختلفة وفي جميع المجالات:

المجال الثقافي:

- دعم أكبر للغة العربية على المستوى الرسمي (في التعليم والتخاطب المؤسسي) وعلى مستوى المجتمع المدني (في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة).
- تسهيل الحوار الثقافي وتشجيعه بين الجماعات الثقافية المختلفة في المجتمع.
- المحافظة والتعريف بالتقاليد العربية الإيجابية.

المجال الاقتصادي والاجتماعي:

- دعم الفئات الفقيرة بتوفير شبكات اجتماعية وجمعيات تعاونية استهلاكية وبرامج دعم خاصة.

المجال القانوني:

- سن قوانين لتجريم التمييز واللاتسامح في المجتمع.
- اصلاح قوانين الأحوال الخاصة بما يصون حقوق المرأة ومكانتها.



meeting.arabyouthcenter.org